فاما المنفق فلا ينفق الا اتسعت او وفرت على جلده
حتى تخفى بنانه ويعفو اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق
شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع
وروى عن ابي برده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن
لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قال
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال فان لم
يجد قال فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة

ولما كان البخيل محبوسا عن الاحسان
ممنوعا عن البر والخير كان جزاؤه من جنس عمله فهو
ضيق الصدر ممنوع من الانشراح ضيق العطن صغير
النفس قليل الفرح كثير الهم والغم والحزن لا يكاد
تقضى له حاجة ولا يعان على مطلوب فهو كرجل عليه
جبة من حديد قد جمعت يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن
من اخراجها ولا حركتها وكلما اراد اخراجها او توسيع
تلك الجبة لزمت كل حلقة من حلقها موضعها وهكذا
البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه البخل فيبقى قلبه
في سجنه كما هو والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح
لها قلبه وانفسح لها صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة
عليه فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوي فرحه
وعظم سروره ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة
وحدها لكان العبد حقيقا بالاستكثار منها والمبادرة

اليها

اليها وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد
بن ابي وقاص يطوف بالبيت وليس له دأب الا هذه
الدعوة رب قني شح نفسي فقيل له اما تدعو بغير هذه
الدعوة قال اذا وقيت شح نفسي فقد افلحت **والفرق**
بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص على الشيء
والاحفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله وجشع النفس
عليه والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه وامساكه
فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح
والشح يدعو الى البخل والشح كامن في النفس فمن بخل فقد
اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقي شره وذلك
هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والسخي قريب من الله ومن خلقه ومن اهله وقريب
من الجنة وبعيد من النار **والبخيل** بعيد
من الله وبعيد من خلقه وبعيد من الجنة قريب من
النار فجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه
الى اولاده كما قيل شعر

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ... ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغط باثواب السخاء فانني ... ارى كل عيب والسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل
ذلك الى مستحقه وليس كما قال بعض من نقص علمه
حد الجود بذل الموجود ولو كان كما قال هذا

الفرق بين الشح والبخل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)